عليه قساوة وذلك اشد العذاب عليه وكان يقول اذا اراد الله
عز وجل بعبد خيرا اوقعه في صحبة الصوفية ومنعه صحبة غيرهم من
اهل الغفلة بالله عز وجل وكان يقول كل مريد يفرق بعض ميل
دني الى الدنيا اوقفه في السير وان كان شيخه من اكابر الاولياء فليعمل
على ازالة حب الدنيا من قلبه بالكلية قال الاشياخ رجوع حب الدنيا
رجوع الى اربعة المال والطعام والكلام والمنام فمن احب خصلة من
هذه الخصال فهو يحب الدنيا والله اعلم ومن شانه النفر من كل شيء
سوى الله عز وجل فقد كان الشيخ ابو الحسن النوري رضي الله عنه يقول
كل مريد رأيتموه يخاطب غير ابناء حرفته فلا ترجوا له خيرا لانه منافق
بالطريق وكذلك من رأيتموه كثير السماع للقصائد كثير الانغام بها
فلا ترجوا له خيرا لان الكون كله حجة هو والمراد بالقصائد التي لا
التي يراد بها صفات الخلق واما مثل كلام سيدي عمر بن الفارض واضرابه فلا
منع فيه بل هو مطلوب لانه يشوق الى حضرة الله تعالى وايضاح ذلك
ان القوم ثم انزهوا الله تعالى عن جعله محلا للتغزل لا يشبه تغزل اهل المخلوقات
من ليلى ولبنى وسلمى وغير ذلك ليأخذ المريد المعنى من ذلك
مع الادب مع الله تعالى فان من ادب الاكابر اذا تغزلوا في الحق ان يبعدوا الشيء من
الصفات ستر وبها عن الخلق والله اعلم وكان ابو الحسن النوري يقول لكل
شيء عقوبة وعقوبة المريد انقطاعه عن الذكر وكان ابو الحسن النوري
يقول لكل شيء عقوبة وعقوبة المريد انقطاعه عن الذكر وكان يقول

لا يزال

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

لا يزال المريد بخير ما احب منافسة اخوانه فاذا كره ذلك فبعد وكان
يقول كنت اول دخولي في الطريق مكثت السنة الكاملة لا احضر ببالي
الاكل والشرب الا ان يحضر وكان يقول ليس العجب من مريد يطلب ربه
انما العجب من غافل عنه وكان يقول اذا رأيتم المريد عنده قليل ويطلب
يزداد من امتعة الدنيا في داره فهو من علامة ادباره عن ربه فلا تتبعوا
انفسكم فيه وذلك انه كان دخل في صحبتي وله امرأة فصار له امرأتان او
بالحمار فصار له حمار او بلا خادم صار له خادم او بثوب صار له ثوبان وقس
على ذلك وكان يقول شربت مرة ركوة حنوني معادن فقساوة
قلبي ثلاثين سنة ومن شانه ان يكون مقدس الباطن من سائر الذنوب
ومتى لم يطهر باطنه مقدسا من العيوب واظهر للناس خلاف ذلك عوقب
بحرمان النفع به في المستقبل وايضاح ذلك ان العاصي لا يمنع غالب
المريدين للتوبة منه وطاعته ربه لا ينفع بشيء فكلما ادركوا بالطاعة
فسدوا بالمعصية فكانهم لم يطيعوا ولم يتوبوا اذ التخلي لا يكون الا من
ترك المعاصي جملة فافهم وقد كان ابو بكر الزقاق رحمه الله يقول
من اظهر للناس خلاف ما هو عليه في باطنه حرم النفع وزاد عيوبا
الى عيوبه وكان يكره للمريد الذهاب الى الظلمة والسياحات في البلاد
ويقول مفتاح كل خير الرجوع في موضع الشيخ حتى يربيه ويعلمه
وكان يقول من اكثر الانتقال من زاوية فيه شيخ الى زاوية لا يفلح
ابدا وكان يقول من حرمان المريد ان تكون الاذكار عنده اقوى من النوافل

Copyright © King Saud University